إلى أبي

مثلما علّمتني كتابة أوّل حرف
في كتاب اللغة البنجابية
ماسكًا يدي المرتعشة بيدك
علّمتني أن أمسك الكاميرا
لأركّز محدّقًا في الوجوه .. في بؤبؤ العين
وأضغط الزرّ حابسًا نَفَسي
كما لو أنه بندقيةٌ محملةٌ برصاص الحياة.

أين أنت الآن أبي؟
ألا يمكنك أن تأخذ إجازة من الموت؟

أرغب أن ألتقط صورةً لي وأنا جالسٌ إلى جانبك
وومضة في عينيّ.
أتذكرٌ تلك الصورة التي التقطتها لنا منذ سنين
ونحن ملتصقان خدًّا إلى خدّ؟
لم تُظهر الصورة النتوء في حنجرتك.

سنتبادل الصور
تلك التي التقطتُها للوجوه التي لم ترها
والأماكن التي لم تزرها
وبمقدورك يا أبي أن تريني
ما التقطت من صور في وادي الموتى.